مُفكِّر مصري لـ الوفاق:

عدم إعلان الأمم المتحدة حالة المجاعة في غزة فضيحة أخلاقية وإنسانية

الوفاق/ منذ أشهر، يغلق كيان العدو الصهيوني جميع المعابر مع قطاع غزة ويمنع دخول المساعدات الغذائية والطبية، ما تسبب في تفشي المجاعة داخل القطاع. وسبق أن حذرت وزارة الصحة الفلسطينية بغزة من «احتمال تعرض آلاف المجوّعين الفلسطينيين للموت، عقب تدفق أعداد غير مسبوقة إلى المستشفيات بحالتي إعياء وإجهاد شديدين». كما وصفت العديد من المنظمات الدولية المجاعة بالكارثية، مؤكدة وجود ارتفاع ملحوظ في معدلات الوفيات الناجمة عن الجوع.

ومنذ أكتوبر ٢٠٢٣، يشن كيان الاحتلال حرب إبادة جماعية بغزة تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلاً النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها. بالتوازي مع حملة التجويع الصهيوني التي وصفها العديد بالمجازر الصامتة، واصل جيش الاحتلال الصهيوني هجماته على مختلف مناطق القطاع، ما أسفر عن إستشهاد عشرات الفلسطينيين خلال اليومين الأخيرين، واستهدف القصف الصهيوني منازل، وخيام نازحين، ومواطنين ينتظرون المساعدات.

وسط هذه الكارثة التي ستظل لطخة سوداء على جبين المجتمع الدولي الذي وقف عاجزاً عن فك الحصار عن أهالي قطاع غزة التي بدأت أجسادهم تتهالك بسبب الجوع، أجرت صحيفة الوفاق حواراً مع «بهجت العبيدي» الكاتب والمفكر المصري ومؤسس الاتحاد العالمي للمواطن المصري في الخارج، تحدث خلاله عن حالة التجويع الممنهج التي يعيشها قطاع غزة، وعن أهداف العدو الصهيوني من هذا الأمر.

وحول ما يحدث من مجاعة في غزة من قبل الاحتلال، وما الذي يهدف إليه الكيان من تجويع أهالي غزة، قال العبيدي للوفاق: ما يحدث في غزة ليس مجرد أزمة غذاء عابرة، بل هو تجويع مُمنهج ومتعمد يستخدمه الاحتلال كسلاح حرب ضد المدنيين العُزّل. الهدف من هذه السياسة القاسية هو العقاب الجماعي، وكسر إرادة الشعب الفلسطيني، وإخضاعه من خلال جعله يواجه الجوع بدلًا من مواجهة الاحتلال. هذا التجويع يهدف في النهاية إلى خلق بيئة لا تُطاق تدفع السكان إلى النزوح والتهجير القسري، في محاولة لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية على حساب الأرواح البريئة.

وبشأن عدم إعلان الأمم المتحدة حالة المجاعة في غزة حتى الآن، ولماذا هذا العجز الدولي أمام ما يحدث، أوضح العبيدي: تأخر الأمم المتحدة في إعلان حالة المجاعة لا ينفي وجودها، بل هو بمثابة فضيحة أخلاقية وإنسانية. هذا التأخر يعكس عجزًا دوليًا مخزيًا وغيابًا للإرادة السياسية، حيث تخشى العديد من الأطراف الدولية مواجهة الاحتلال أو تحميله مسؤولية مباشرة عن جرائم حرب. هذا الصمت الدولي ليس مجرد فشل في الأداء، بل هو تواطؤ صامت مع الجريمة، ويعكس ازدواجية المعايير التي تعاني منها المؤسسات الدولية. وبشأن وقف جرائم الاحتلال، أوضح العبيدي: الحل لا يمكن أن يكون جزئيًا، بل يجب أن يكون حاسمًا وعاجلًا. يكمن الحل في:

- وقف فوري لإطلاق النار وفتح جميع المعابر بشكل كامل لضمان تدفق المساعدات بكميات كافية.
- إلزام الاحتلال بتنفيذ أوامر محكمة العدل الدولية وجميع قرارات الشرعية الدولية.
- فرض عقوبات دولية حقيقية على المسؤولين عن عرقلة وصول المساعدات، ووقف تصدير الأسلحة التي تُستخدم في هذه الجرائم. - تحرك عربي واسلامي موحد وفاعل يستخدم كل أوراقه السياسية والدبلوماسية لوقف هذه المأساة، وفتح جسور إغاثة فورية لإدخال الغذاء والدواء إلى كل مناطق القطاع.

العبيدي: الهدف من سياسة التجويع الصهيوني هو العقاب الجماعي وكسر إرادة الشعب الفلسطيني وإخضاعه

جريمة حرب

من جانبه، يرى الخبير السياسي من تشاد «إدريس هارون عبدالله أبو ماندیلا» إن تجويع سكان غزة بل وأي سكان في بقعة من بقاع الأرض يعد جريمة حرب وفقاً للقانون الدولي والإنساني، حيث يحظر إستخدام سلاح التجويع كوسيلة من وسائل الحرب أو تدمير مصادر الغذاء والمياه والدواء والتعليم وسد الطرق والمنافذ وقطع كل وسيلة من شأنها إمداد السكان بمتطلبات المعيشة والحياة، كما هو الحال في غزة.

وأوضح: أهداف الكيان من هذا السلاح -أي سلاح التجويع لأهالي غزة- هو السيطرة والضغط على السكان للتسليم بشروطهم، وتدمير البنية التحتية هو تدمير كل مصادر العيش الكريم للسكان، ويضاف هذا إلى إضعاف قدرة سكان غزة على الصمود وتهجيرهم من أراضيهم، ويعد ذلك من الانتهاكات القانونية وتتمثل في الآتي:

١- جريمة حرب بالنسبة لتجويع المدنيين يعد جريمة حرب وفقاً لنظام روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.

٢- انتهاك الحق في الغذاء وهو حق انساني أساسي وتجويع السكان يعد انتهاكاً صارخاً لهذا الحق وتؤدي هذه الانتهاكات إلى تداعيات خطيرة جداً من ارتفاع عدد الشهداء بسبب نقص الغذاء والدواء وسوء التغذية وينتشر هذا بين الأطفال والنساء الحوامل وتدهور الأوضاع الصحية لسكان غزة بسبب نقص الغذاء والدواء، ومن هنا تأتي الأسئلة من كل الجهات: لماذا لم تعلن المنظمة الدولية حالة المجاعة في غزة حتى الآن رغم التقارير التي تشير إلى تدهور الأوضاع الإنسانية في غزة؟ والسبب هو ضغوط سياسية تتعرض لها الأمم المتحدة من مختلف الأطراف مما يؤثر على قراراتها وتصريحاتها. وأكمل: قد أدى هذا إلى عجز دولي وهو نقصان الإرادة السياسية ويعد نقصاً حاداً في الإرادة السياسية الدولية لإتخاذ إجراءات حازمة ضد انتهاكات حقوق الإنسان في غزة. وأوضح قائلاً: لابدّ من زيادة الضغط على الكيان الصهيوني لوقف انتهاكاته لحقوق الإنسان في غزة، وهنا يأتي دور الدول العربية لأنها الداعم الأساسي للإقتصاد الغربي. كما يجب تقديم الدعم الإنساني وفوري لسكان غزة بما في ذلك الغذاء والدواء والمأوى لمن دمرت منازلهم، ومحاسبة إسرائيل على انتهاكاتها للقانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان. مضيفاً: يجب اللجوء إلى المحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة المسؤولين عن جرائم الحرب والإبادة الجماعية الممنهجة والمبرمجة والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في غزة. وقال الخبير التشادي: لابدّ من فرض عقوبات رادعة إقتصادياً على «إسرائيل» لردعها من الإستمرار في انتهاكاتها لحقوق الإنسان في غزة وعلى الدول العربية والإسلامية أن تقف موقف الجد في ذلك ويكون لها اليد الطولى في هذا المجال. وأكد أبو ماندیلا على تعزيز التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني ودعم حقه في تقرير المصير والحرية والعدالة والكرامة.

وختم بالقول: لابدّ من انتفاضة شعبية كبيرة في جميع أنحاء العالم في سبيل نصرة المظلوم وإعادة الحق إلى أصحابه وهو حق منشود للشعب الفلسطيني الحر.

أبو ماندیلا: لابدّ من فرض عقوبات رادعة إقتصادياً على الكيان الصهيوني لردعه من الإستمرار في انتهاكاته

ودخول ٢٦٦ شاحنة مساعدات إلى القطاع من أصل ١٨٠٠

الاحتلال يحاصر مدينة غزة.. واستشهاد ١١٢ أطفال مجوّعين

في اليوم الـ٦٨٢ من حرب الإبادة على غزة أفادت وزارة الصحة في غزة بارتفاع عدد ضحايا المجاعة وسوء التغذية إلى ٢٦٣ شهيدا بينهم ١١٢ طفلا.

وفي السياق ذاته، دعت منظمة العفو الدولية إلى رفع الحصار فورا عن قطاع غزة ومن دون شروط وفرض وقف دائم لإطلاق النار. وقالت المنظمة إن الكيان الصهيوني ينفذ حملة تجويع متعمدة في قطاع غزة لتدمير صحة ونسيج المجتمع الفلسطيني بشكل منهجي.

في التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة في غزة، الإثنين، عن ارتقاء ٥ شهداء جدد، بينهم طفلان، خلال الساعات الـ٢٤ الماضية نتيجة سوء التغذية، وذلك يرفع العدد الإجمالي لضحايا التجويع إلى ٢٦٣ شهيداً من بينهم ١١٢ طفلاً.

وبشأن الوضع الإنساني في القطاع، أكد المكتب الإعلامي الحكومي في غزة، أنّ ٢٦٦ شاحنة مساعدات فقط دخلت خلال الأيام الـ٣١ الماضية من أصل ١٨٠٠ شاحنة متوقعة. وقال المكتب إنّ «ما دخل فوضى أمنية متعمدة يصنعها الاحتلال الصهيوني ضمن سياسة هندسة التجويع والفوضى».

وفي سياق متصل، أفاد مصدر محلي باستشهاد شخص وإصابة ١٧ آخرين باستهداف الاحتلال منتظري المساعدات قرب جسر وادي غزة جنوب محور «نتساريم» وسط القطاع.

١٧ شهيدا بنيران الاحتلال في غزة

في غضون ذلك أفادت مصادر في مستشفيات غزة باستشهاد ١٧ فلسطينيا بنيران جيش الاحتلال الصهيوني في مناطق عدة بالقطاع منذ فجر الإثنين، وأوضحت أن من بين الشهداء ٨ من منتظري المساعدات.

كما أصيب عدد من الفلسطينيين بجروح متفاوتة في قصف صهيوني استهدف شقة سكنية بحي الرمال غربي مدينة غزة.

في الأثناء، يتواصل القصف الصهيوني على مناطق عدة بالقطاع، وقالت وسائل إعلام في غزة إن قوات الاحتلال الصهيوني تواصل عمليتها العسكرية في حي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة في ظل استمرار عمليات القصف الجوي والمدفعي على مناطق متفرقة من الحي.

وقد دمرت قوات الاحتلال في ساعة مبكرة من صباح الإثنين عددا من المنازل والمنشآت في حي الزيتون من خلال تفجير روبوتات مفخخة.

الوضع الإنساني

بدوره، قال مدير عام المكتب الإعلامي الحكومي في غزة إسماعيل الثوابتة إن الوضع الإنساني في القطاع بلغ مستوى «الكارثة الشاملة»، حيث يعيش أكثر من ٢,٢ مليون إنسان- بينهم ١,٢ مليون طفل- تحت حصار خانق يستهدف الغذاء والدواء والماء والبنية التحتية.

ودعا الثوابتة الدول المانحة والمنظمات الأممية إلى تجاوز مرحلة البيانات والتصريحات، والانتقال إلى خطوات عملية عاجلة تُلزم الاحتلال بفتح المعابر وضمان التدفق الآمن للمساعدات، خصوصا المواد الغذائية الأساسية وحليب الأطفال والأدوية المنقذة للحياة. وأكد الثوابتة أن الاكتفاء بالشجب أو التردد يساهم في تمكين الاحتلال من ارتكاب المزيد من الجرائم، مشددا على أن المسؤولية الأخلاقية والقانونية تقع على عاتق المجتمع الدولي لوقف هذه الجريمة ومحاسبة إسرائيل على ممارساتها ضد ملايين المدنيين العزل.

الاحتلال يهاجم مدينة غزة

بالتزامن أعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة استشهاد مزيد من الفلسطينيين بسبب التجويع، في حين قالت مصادر في مستشفيات غزة، إن ٥٧ فلسطينيا استشهدوا بنيران جيش الاحتلال في مناطق عدة بالقطاع خلال يوم الأحد.

وأوضحت أن من بين الشهداء ٣٨ من طالبي المساعدات يضافون إلى حصيلة باتت يومية للفلسطينيين الذين يستشهدون بنيران الاحتلال أمام مراكز لتوزيع المساعدات تشرف عليها قوات الاحتلال الصهيوني. ومع تكثيف القصف الصهيوني على أحياء شرق غزة ومناطق أخرى، لا سيما جنوب القطاع، تعزز قوات الاحتلال حشودها تزامنا مع تصديق رئيس الأركان إيال زامير على خطة احتلال مدينة غزة.

ويواصل جيش الاحتلال الصهيوني عمليته العسكرية في حي الزيتون جنوب شرقي مدينة غزة منذ أكثر من أسبوع، وسط غارات جوية وقصف مدفعي يستهدف مناطق متفرقة من الحي. وأكد برنامج الأغذية العالمي، أنه يبذل قصارى جهده لإيصال المساعدات الغذائية لمحتاجيها في القطاع إلا أن ذلك لا يزال أقل بكثير من الاحتياجات ويمثل ٤٧٪ فقط من هدف البرنامج اليومي.

كما شدد البرنامج في تدوينة على منصة «إكس» أنه لا يمكن استئناف عمليات التوزيع المنظمة وتوفير الوجبات الساخنة والمخابز دون مزيد من المساعدات. وقال إن نصف مليون شخص على شفا المجاعة في غزة وإن وقف إطلاق النار هو السبيل الوحيد لتوسيع نطاق المساعدات. وخلّفت الإبادة الصهيونية ٦١ ألفا و٩٤٤ شهيدا و١٥٥ ألفا و٨٨٦ مصابا من الفلسطينيين، معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على ٩ آلاف مفقود، ومئات آلاف النازحين، ومجاعة أزهقت أرواح ٢٥٨ مواطنا، بينهم ١١٠ أطفال.

حملة اقتحامات واعتقالات في مدن الضفة الغربية

من جهة اخرى شنت قوات الاحتلال الصهيوني، فجر الاثنين، حملة اقتحامات واعتقالات واسعة لعدد من الشبان الفلسطينيين في مناطق متفرقة من الضفة الغربية، طالت عدداً من المدن والبلدات. ففي مدينة بيت لحم، اعتقلت قوات الاحتلال عدداً من الفلسطينيين خلال مداهمات في أحياء مختلفة من المدينة. وفي جنين، اقتحمت قوات كبيرة المخيم واعتقلت المحرر بهاء قصراوي بعد الاعتداء عليه وتخريب محتويات منزله في حي الهدف، كما داهمت بلدة فقوعة شمال شرق المحافظة، حيث اعتقلت الشاب زيد حبيب بركات، عقب مداهمة منزله. إلى الجنوب من الضفة، اقتحمت قوات الاحتلال مدينتي سعر والظاهرية وبلدة بني نعيم في الخليل، ونفذت عمليات دهم وتفتيش، إضافةً إلى عصيرة الشمالية شمال نابلس. كما اقتحمت قوات الاحتلال عين منجد وقرية المغير شرق رام الله برفقة جرافة عسكرية، في وقتٍ داهمت فيه قوة أخرى المدينة من الجهة الشمالية. وفي قلقيلية، اقتحمت قوات الاحتلال المدينة من الحاجز الشمالي، بينما شهدت بلدة عنبتا شرق طولكرم اقتحامات واعتقالات طالت عدداً من الأشخاص.

اعتقال عمال فلسطينيين

بموازاة ذلك نفذت قوات الاحتلال الصهيوني فجر الاثنين حملة اعتقال طالت ٣٣ عاملا فلسطينيا من داخل شقة سكنية في قرية أم طوبا جنوب القدس بزعم «الإقامة غير القانونية».

وبحسب مصادر محلية، اقتحمت قوات الاحتلال الشقة واعتقلت العمال الذين ينحدرون من مناطق مختلفة في الضفة الغربية، إلى جانب صاحب الشقة الذي أتهم بتوفير المأوى لهم مقابل المال. وهددت شرطة الاحتلال الصهيوني -في بيان- باستمرار حملاتها ضد فلسطينيي الضفة الذين لا يحملون تصاريح تخولهم دخول مدينة القدس وكل من يقدم لهم المساعدة، حسب زعمهم. وتأتي هذه الحملة في سياق تصعيد مستمر ضد العمال الفلسطينيين، فقد شهدت الأشهر الأخيرة اعتقال وتنكيل المئات منهم داخل القدس وأراضي الـ٤٨ بذريعة عدم امتلاكهم التصاريح اللازمة.

قوات الاحتلال تشن حملة اقتحامات في الضفة.. وتعتقل ٣٣ عاملا فلسطينيا بالقدس